نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وكأن نبع الماء من جنباتها ... والعين تنظر منه أحسن منظر) .

(قضب من البلور أثمر فرعها ... لما انتهت باللؤلؤ المتحدر) .

وقال ابن صارة الأندلسي يصف ماء بالرقة والصفاء .

(والنهر قد رقت غلالة خصره ... وعليه من صيغ الأصيل طراز) .

(تترقرق الأمواج فيه كأنها ... عكن الخصور تهزها الأعجاز) .

وما أحسن قول بعض الأدباء ولم يحضرني الآن اسمه .

(والنهر مكسو غلالة فضة ... فإذا جرى سيلا فثوب نضار) .

(وإذا استقام رأيت صفحة منصل ... وإذا استدار رأيت عطف سوار) .

وقال ابن حمديس المغربي يصف نهرا بالصفاء .

(ومطرد الأمواج يصقل متنه ... صبا أعلنت للعين ما في ضميره) .

(جريح بأطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكا أوجاعه بخريره) .

وهذا المنهج متسع ولم نطل السير في هذه المهامه وإنما ذكرنا بعض كلام المغاربه ليتنبه به منتقصهم من سنة أوهامه ولأن في أمرها عبرة لمن عقل